أثـر البناء النحوي في تنوع الوقف

في ضوء ترجيحات ابن الأنباري من خلال كتابه الإيضاح

إعـداد

د. حسن علي أبوغنيمة

الملخص:

يهدف البحث إلى رصد بعض الشواهد في كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري، وهذه الشواهد تبرز قيمة ابن الأنباري وتمكنه في المسالك التوجيهية في تحليله للنص القرآني ما بين توجيه تفسيري، أو تخريج لغوي، أو بلاغي، أو تصريفي، أو صوتي، مع استناده ذلك إلى آية أو قراءة أخرى، أو أثر نبوي، أو تفسير آية، أو سبب نزول، أو شعر عربي فصيح، ثم تعقيبه الاستنباطي.

وتقسم إلى البحث إلى مقدمة تناول فيها الباحث أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، ومنهجه، وحدوده، والدراسات السابقة، ثم المبحث الأول والذي يتناول ترجمة ابن الأنباري:، والمبحث الثالث: تعريف الوقف، والمبحث الثالث (التطبيقي) أثر البناء النحوي للوقف في الترجيحات عند الأنباري، وخاتمة بأبرز النتائج.

الكلمات المفتاحية: البناء النحوي، الوقف، الترجيحات.

Abstract

The research aims to monitor some evidence in Ibn Al-Anbari's book "Explanation of Endowment and Initiation". These evidences highlight the value of Ibn Al-Anbari and his mastery of the guiding paths in his analysis of the Qur'anic text, between explanatory directives, linguistic, rhetorical, inflectional, or phonetic graduations, while relying on A verse or another reading, or a prophetic effect, or an interpretation of a verse, or a reason for revelation, or eloquent Arabic poetry, then its deductive commentary.

The research is divided into an introduction in which the researcher deals with the importance of the topic, the reasons for its selection, its methodology, its limits, and previous studies, then the first topic, which deals with the translation of Ibn al-Anbari, and the third topic: the definition of the endowment, and the third topic (applied) the impact of the grammatical construction of the endowment on the weightings of al-Anbari And a conclusion with the most important results.

Keywords: grammatical structure, stopping, weighting.

مقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله.. وبعد

فإن أشرف العلوم ما يتعلق بكتاب الله، ومن أهم العلوم المتعلقة بكتاب الله علم "الوقف والابتداء"، فعليه تتعدد المعاني وتنبسط الأحكام، وتتنوع التفاسير، وتسهم العلوم اللغوية بشكل كبير في تحديد أنواع الوقوف القرآنية ما بين تام وحسن وجائز واضطراري وقبيح وغير ذلك؛ ومن ثم ويهدف هذا البحث إلى تحديد معايير الوقف القرآني من وجهة نظر لغوية في كتاب "إيضاح الوقف والابتداء "، وموقف المؤلف من الوقوف القرآنية وتعليله لها، وقد ركزت الدراسة على جانب مهم هو: أثر البناء النحوي في تنوع الوقف.

أسباب اختيار الموضوع:

١- اتصال علم الوقف والابتداء بكتاب الله عز وجل.

٢- الاختلاف بين القراء في مصطلحاتهم وتقسيماتهم وترجيحاتهم في الوقف والابتداء.

٣- اعتماد العلماء على الوقف في القراءات والتفسير ونقلهم عنه، كالثعالبي، والماوردي، والواحدي، وابن الجوزي، والفخر الرازي، والقرطبي، والخازن، وأبي حيان، والشوكاني، وغيرهم.

٤- ثناء العلماء عليه، قال محمد بن جعفر التميمي: "ما رأينا أحدا أحفظ من ابن الأنباري، ولا أغزر من علمه".

منهج البحث:

المنهج الوصفي الذي يقوم على دراسة إحدى الظواهر اللغوية مهما كان تصنيفها كما هي موجودةٌ على أرض الواقع، ووصفها وصفًا دقيقًا عن طريق وضع تعريف لها ثم ذكر أسبابها وخصائصها وصفاتها ونتائجها ومضاعفاتها كيفًا وكمًّا ومدى ترابطها أو ارتباطها بغيرها من الظواهر اللغوية الأخرى.

تعريف الوقف:

الوقف مصدر: **وَقَفَ يَقِفُ وقفا ووُقوفا، فهو واقف.**

قال ابن فارس[١]:" الواو والقاف والفاء أصل واحد يدل على تمكث في شيء ثم يقال عليه"[٢].

وذكر الزمخشري[٣] في أساس البلاغة: وقفته وقفاً فوقف وقوفاً، وقف وقفة، وله وقفات. وهذا موقف من مواقفك. وما وقفني الله على خزية قطّ. وواقفه في حرب أو خصومة. وتوقّف بمكان كذا. واستوقف الركب. ووقّف الناس في الحج: وقفوا بالمواقف. ووقف القارئ توقيفاً: علّمته مواضع الوقوف. ولها وقف: مسك من عاج ونحوه. ووقّفت الجارية، وجارية موقفة.

ومن المجاز: وقّفته على ذنبه وعلى سوء صنيعه. ووقف على المعنى وأحاط به. ووقفت الحديث: توقيفاً: بيّتته. ووقف أرضه على ولده. ووقف القدر بالميقاف وقفاً: أدام غليانها. وتوقّف على المر، تلبّث عليه. وتوقّف عن جواب كلامه. وأنا متوقّف في هذا: لا أمضى رأياً. وفلان لا تواقف خيلاه كذباً ونميمة أي لا يطاق. وإنها لحسنة الموقفين وهما وجهها وقدمها أو وجهها ويدها لأن الأبصار تقف عليهما لأنهما مما

(١) أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب أبو الحسين الرازي الهمداني القزويني الشافعي ثم المالكي اللغوي الأديب المعروف بابن فارس وأيضًا الرازي المتوفى بالريّ سنة ٣٩٥هـ.
(انظر: كشف الظنون ٣٣، ٨٩، ٩٠ ، ١٧٣ ، ١٨٤٨؛ ذيل كشف الظنون ١/ ٤٢١؛ معجم المؤلفين ٢/ ٤٠؛ الزركلي ١/ ١٩٣).

(٢) أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، معجم مقاييس اللغة، وضع حواشيه إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، بيروت لبنان، ج٢ص ٦٤٢.

(٣) محمود بن عمر بن محمد جار الله أبو القاسم الزمخشري الخوارزمي المفسّر المحدّث المتكلّم النحوي اللغوي البياني الأديب الشاعر الناثر المعروف بالزمخشري المتوفي بجرجانية خوارزم سنة ٥٣٨هـ (أنظر: كشف الظنون ١٩٠٥، ١٩٧٨، ذيل كشف الظنون ١/ ٦٧، ٢/ ٨٦؛ البغدادي هديّة العارفين ٢/ ٤٠٢؛ كحالة معجم المؤلفين ١٢/ ١٨٦)

تظهره من زينتها، ويقولون: إنها لجميلة موقف الراكب، و" أحسن من الدهم الموقفة " وهي الخيل في أرساغها بياض[١].

وقد جاءت مادة وقف في القرآن الكريم بالمعنى اللغوي في أربعة مواضع:

قوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى رَبِّهِمْ...** ﴾[٢].

وقوله تعالى: ﴿ **وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُواْ عَلَى النَّارِ...** ﴾[٣].

وكلها تدل على الحبس وسكون الحركة.

وجاء في الحديث الشريف عن الرسول صلى الله وعليه وسلم: "**ولا يَمُرُّ بآيةِ عَذابٍ إلّا وَقَفَ يتَعَوَّذُ**"[٤]

وفي الشعر العربي مطلع معلقة امرؤ القيس[٥]:

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُول فَحَوْمَلِ

تعريفه في الاصطلاح:

تعددت تعاريف أصحاب هذا الفن للوقف، والناظر فيها يخلص إلى أنها تجتمع في معنى واحد إما بالزيادة أو النقصان، وسأذكر بعض التعاريف بحسب التسلسل الزمني الوفيات أصحابها. [١]

(١) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م، ٣٥٠/٢.

(٢) الأنعام/٣٠

(٣) الأنعام/٣٧

(٤) أخرجه أبو داود (٨٧٣)، والنسائي (١١٣٢)، وأحمد (٢٣٩٨٠) واللفظ له

(٥) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، من بني آكل المرار ، أشهر شعراء العرب على الإطلاق. يماني الأصل. مولده بنجد، أو بمخلاف السكاسك باليمن. اشتهر بلقبه، واختلف المؤرخون في اسمه، فقيل حندج وقيل مليكة وقيل عديّ. وكان أبوه ملك أسد وغطفان.

تعريف شمس الدين ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ): [٢] عرفه بقوله: " **الوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة إما بما يلي الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الإعراض** ".[٣]

تعريف شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣هـ): [٤] الوقف: " هو قطع النطق عند آخر اللفظ، وهو محاز من قطع السير، وكأن لسانه عامل في الحروف ثم قطع عمله فيها ". [٥]

تعريف زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) [١]: عرف الأنصاري الوقف بتعريفين فقال: " الوقف يطلق على معنيين: أحدهما القطع الذي يسكت القارئ عنده، وثانيهما

(١) مقدمة تحقيق المكتفي في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني ص ٤٨، ل: يوسف المرعشلي نقلا عن معجم ألفاظ القرآن ج٢ص٨٧٤.

(٢) أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف شمس الدين أبو بكر الجزري الشافعي المقري المعروف بابن الناظم وابن الجزري المتوفى بعد سنة ٨٢٧/ ١٤٢٣
(انظر: هديّة العارفين ١/ ١٢٣؛ كشف الظنون ١١١٨ ، ١٧٩٩، ١٨٠٣؛ معجم المؤلفين ٢/ ١٤٨؛ المعجم الشامل ٥/ ١٠٣)

(٣) النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (المتوفى: ٨٣٣ هـ)، تحقيق علي محمد الضباع (المتوفى ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]، ١٨٩/١.

(٤) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن أحمد شهاب الدين أبو العباس القسطلاني المصري الفقيه الشافعي المحدث المقري المؤرخ المعروف بالقسطلاني المتوفى ٩٢٣هـ.
(انظر: كشف الظنون ٣٦٦,١٦٦,٦٩، ٥٥٢ ، ١٩٣٨ ، ١٩٦٥؛ ذيل كشف الظنون ٢/ ٤٨٤ ،٦٨٤؛ معجم المؤلفين ٢/ ٨٥)

(٥) لطائف الإشارات الفنون القراءات، شهاب الدين القسطلاني ، تحقيق و تعليق عامر السيد عثمان وعبد الصبور شاهين، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، القاهرة مصر، ج١ص٢٤٨. وهو نفس التعريف الذي عرفه به الصفاقسي (ت ١١١٨هـ) في كتابه: تنبيه الغافلين ص ١٢٠.

المواضع التي نص عليها القراء، فكل موضع منها يسمى وقفا وإن لم يقف القارئ عنده، ومعن قولنا هذا وقف: أي موضع يوقف عنده، وليس المراد أن كل موضع من ذلك يجب الوقف عنده [٢]"

تعريف الفقهاء: الوقف هو عقد ثمرته تحبيس الأصل وإطلاق المنفعة.

تعريف النحويين هو قطع النطق عند آخر الكلمة والوقف عليها بصورة معيّنة. وأمّا الوقف في اصطلاح القرّاء فلنا بحث مفصل حوله أنّ علماء الوقف والابتداء والقرّاء الأوائل أصحاب التأليف كابن الأنباري (ت: ٣٢٨ هـ) وابن النحاس (ت: ٣٣٨ هـ) والداني (ت: ٤٤٤ هـ) وغيرهم، رغم تقسيمهم للوقف وتتبّعهم كلمات القرآن بالاستقراء الكافي، والوقوف أمام كل جملة مناقشين و محلّلين، لم يتعرضوا لتعريف «الوقف» على شكل نصّ، بل يمكن أن يفهم التعريف من كلامهم ضمنياً خلال الحديث عن أقسام الوقف في كتبهم، وأول عالم جاءنا بنص عرّف فيه الوقف هو الشيخ أبو الخير محمد، الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣ هـ) حيث يقول: « والوقف عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة أما بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به، أو بما قبله من غير قصد الإعراض عن القراءة ويكون الوقف في رؤوس الآي وأواسطها ولا يكون في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً ولا بدّ من التنفّس معه ». [٣]

إنَّ هذا التعريف مع كونه تعريفاً واضحاً و شاملاً إلاّ أنّه ينقصه تقييد الزمن، هل الزمن يسير أو طويل علماً بأنَّ المراد هو الزمن اليسير.

---

(١) أبو يحي زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعي، القاضي المفسر الحافظ، (ت٩٢٦هـ). السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، تحقيق عبد اللطيف حسن عبد الرحمن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، بيروت لبنان، ج ٣ ص ٢٠٨.

(٢) المقصد التلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، زكريا الأنصاري ، علق عليه شريف أبو العلا العدوي دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، بيروت لبنان، ص ١١.

(٣) النشر في القراءات العشر لابن الجزري، ط. دار الكتب العربية، مصر لا. ج١ ص ٢٤٠.

فالعلماء المحدثون عرّفوه تعريفاً جامعاً شاملاً إذ يقولون: « الوقف هو قطع الصوت عند آخر الكلمة القرآنية زمناً يسيراً يتنفس فيه عادة مع قصد الرجوع إلى القراءة أمّا بما يلي الحرف الموقوف عليه إن صلح الابتداء به أو بالحرف الموقوف عليه أو بما قبله ممّا يصلح الابتداء به ولا بدّ في الوقف من التنفس معه ». (١)

المبحث الثالث: أثر البناء النحوي للوقف في الترجيحات عند ابن الأنباري

في قوله تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾(٢).

قال ابن الأنباري:: (الرحمن الرحيم) بالخفض. والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا حسن قوله: (بسم الله) الوقف على (بسم) قبيح لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضفته. وكذلك الوقف على: (مالك) والابتداء (يوم الدين) قبيح، يُقاس على هذا كل ما يرد مما يشاكله. (٣).

في قوله تعالى: ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾(٤).

قريء المنفيات الثلاث: بالفتح على التَبْرِيَة، والمراد به نفي جميع الرفث والفسوق والجدال، والخبر: ﴿فِي الْحَجِّ﴾، و (لا) معهن مكررة للتأكيد، وبالرفع (٥): على جعل (لا) بمعنى ليس، والخبر ﴿فِي الْحَجِّ﴾، و ﴿فِي الْحَجِّ﴾ على الأول: في محل الرفع، وعلى الثاني: في محل النصب.وقريء: برفع الأولين وفتح الأخير (٦)، ووجه من فعل ذلك: أنه حمل الأولين على معنى النهي، مستدلًا بقوله عليه الصلاة والسلام: "من حَجَّ

(١) أحكام قراءة القرآن للشيخ محمود خليل الحصري ص ١٩٨، سلسلة دراسات في الإسلام، ط. المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة العدد ١١٤ لا.ت.

(٢) الفاتحة/١

(٣) إيضاح الوقف والابتداء١/١٥٠

(٤) المائدة/٧١

(٥) قرأ أبو جعفر يزيد بن القعقاع بالرفع في ثلاثتها، انظر المبسوط/ ١٤٥/، والنشر ٢/ ٢٢٦.

(٦) قرأ ابن كثير، والبصريان (فلا رفثٌ ولا فسوقٌ) بالضم فيهما والتنوين، وقرأ الباقون: (فلا رفثَ ولا فسوقَ) بالنصب بغير تنوين. وكلهم قرأ: (ولا جدالَ) بالنصب ما عدا أبا جعفر كما تقدم. انظر السبعة/ ١٨٠/، والحجة ٢/ ٢٨٦، والمبسوط / ١٤٥/.

فلم يَرْفُثْ ولم يَفْسُقْ خرج كهيئةِ يوم وَلَدَتْهُ أمُّه" [١]. ولم يذكر الجدال، كأنه قيل: لا ترفُثوا ولا تفسُقوا.

والثالث: على معنى الإخبار بانتفاء الجدال، كأنه قيل: ولا شك ولا خلاف في الحج. وذلك أن قريشًا – على ما ذُكر – كانت تخالف سائر العرب، فتقف بالمشعر الحرام، وسائر العرب يقفون بعرفة، وكانوا يقدمون الحج سنةً ويؤخرونه سنةً، وهو النسيء، فَرُدَّ إلى وقت واحد، وَرُدَّ الوقوف إلى عرفة.، فأخبره الله جل ذكره أنه قد ارتفع الخلاف في الحج [٢].

قال ابن الأنباري:: من قرأ: «فلا رفث ولا فسوق» بالرفع صلح له أن يقف على «لا» إذا كان مضطرًا لا مختارًا، لأن «الرفث» مرفوع بمضمر كأنه قال: «فلا ثم رفث ولا فسوق». [٣].

في قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾[٤].

قرئ: بالنصب [٥]، على أَنَّ (أَنْ) هي الناصبة للفعل كالتي في قوله: ﴿أَمْ حَسِبَ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٦] والحِسبان على بابه.

وقرئ: (أن لا تكونُ) بالرفع [٧]، على أنّ أنْ هي المخففة من الثقيلة، كالتي في قوله: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [١]، والتقدير: وحسبوا أنه لا تكون فتنة،

(١) اللفظ لصاحب الكشاف ١/ ١٢٢، وانظر الأصل في جامع البيان ٢/ ٢٧٤ – ٢٧٥.

(٢) متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أخرجه البخاري في الحج، باب فضل الحج المبرور (١٥٢١)، ومسلم في الحج، باب فضل الحج والعمرة ويوم عرفة (١٣٥٠) وفيهما: "رجع كيوم ولدته أمه".

(٣) إيضاح الوقف والابتداء١/١٤٤

(٤) البقرة/٢

(٥) قرأها المدنيان، والابنان، وعاصم كما سيأتي.

(٦) سورة الجاثية، الآية: ٢١.

(٧) قرأ بها البصريان، وحمزة، والكسائي، وخلف: انظر القراءتين في السبعة / ٢٤٧/.

فخففت أنّ وحذف ضمير الشأن، ودخول (لا) عوض من التخفيف، ومن وقوع الفعل بعدها، ولا يكون التخفيف مع الفعل إلّا بعد وجود أحد الأحرف الأربعة التي هي: لا، وقد، وسوف، والسين، نحو: علمت أن قد خرج زيد، وعلمت أن لا يخرج زيد، وأن سيخرج زيد، وأن سوف يخرج زيد، ولو قلت: علمت أن خرج زيد، وأن يخرج زيد، من غير واحد من هذه الأحرف لم يجز. ولو قلت: علمت أنْ زيد قائم، جاز من غير تعويض، كبيت الكتاب:

في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد عَلِمُوا في فتيةٍ كسيوفِ الهندِ قد عَلِمُوا[٢]

أصله: أنه هالك، فخففت أنَّ وحذف ضمير الشأن.

قال ابن الأنباري:: يقرأ (ألا تكون) و (ألا تكون)، فمن قرأ بالنصب لم يقف على «لا» ولا على (أن). ومن قرأه بالرفع صلح له إذا كان مضطرًا لا مختارًا أن يقف على «لا» لأن الذي قبلها غير عامل في الذي بعدها، ويصلح له أيضًا أن يقف على «أن» لأنها غير عاملة في الفعل. [٣].

في قوله تعالى: ﴿ إن امرؤ هلك ﴾[٤].

قال ابن الأنباري:: كان الكسائي يقف عليه (امرؤ) بالهمز. وكان حمزة يقف عليه (امرو) بالواو. وقال خلف: الوقف على مثل هذا بترك الهمز أحب إلينا من الهمز لأنه في آخر الحروف، وإن كان بعده تنوين فإنه بالرفع، ولا يمكن فيه إذا كان مرفوعًا ما يمكن في ما كان منه بالنصب مثل: ﴿أنزل من السماء ماء﴾ الأنعام: ٩٩

والحجة ٣/ ٢٤٦، والمبسوط / ١٨٧/، والنشر ٢/ ٢٥٥.

(١) سورة القيامة، الآية: ٣.

(٢) البيت للأعشى من معلقته، وهو من شواهد سيبويه ٢/ ١٣٧، والمقتضب ٣/ ٩، والخصائص ٢/ ٤٤١، والمحتسب ١/ ٣٠٨، والمقتصد ١/ ٤٨٣، والمفصل/ ٣٥٥/ وانظر معلقة الأعشى في شرح النحاس ٢/ ١٤٠، وشرح التبريزي / ٣٣٨/ ففيهما روايات أخرى للبيت.

(٣) إيضاح الوقف والابتداء١/١٤٧

(٤) النساء/ ١٧٦

فالهمزة في قوله (ماء) أشبع وأبين من الهمز في (امرؤ) وإن كان بعد الهمزة تنوين. (١).

في قوله تعالى: ﴿ كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾(٢).

(العينَ) وما بعدها من المعطوفات فقرئت بالنصب عطفًا على النفس، وبالرفع (٣) عطفًا على موضع ﴿أَنَّ﴾ حملًا على المعنى؛ لأن المعنى: وكتبنا عليهم النفسُ بالنفس، وفيه وجهان:

أحدهما: أن يُجْرَى ﴿كَتَبْنَا﴾ مُجْرَى قلنا.

والثاني: أن معنى الجملة التي هي قولك: النفسُ بالنفس مما تقع عليه الكتابة، كما تقع عليه القراءة، تقول: كتبتُ الحمدُ لله، وقرأتُ الحمدُ لله، أو على المستكن في ﴿بِالنَّفْسِ﴾، أو على الاستئناف، فيكون عَطْفُ جُمْلَةٍ على جُمْلَةٍ (٤).

وتقدير النفس قد ذَكرتُ آنفًا، كذلك العين مفقوءة بالعين، والأنف مقطوع بالأنف، والسن مقلوعة بالسن (٥).

قال ابن الأنباري:: (والعين بالعين) بالرفع، وبها كان يقرأ الكسائي. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (النفس) ثم تبتدئ: (والعين بالعين) فترفع العين بالباء

(١) إيضاح الوقف والابتداء١/٤٠٧

(٢) المائدة/٤٥

(٣) القراءتان من المتواتر، وجمهور العشرة بالفتح، إلا الكسائي قرأ: بالرفع، انظر السبعة ٢٤٤/، والحجة ٣/ ٢٢٣، والمبسوط / ١٨٥/، والتذكرة ٢/ ٣١٥.

(٤) في (أ) و (د): فيكون عطف (جمل) على جملة. وانظر تخريج قراءة الرفع في معاني الزجاج ٢/ ١٧٨ – ١٧٩، والحجة الموضع السابق. ومشكل مكي ١/ ٢٣٠.

(٥) هو أبو جعفر، وأبو عمرو، والابنان. انظر مواضع تخريج القراءة السابقة.

الزائدة. وكانت العوام مجتمعة على نصب (والعين بالعين) على إضمار «أن». فعلى مذهبهم لا يحسن الوقف على (بالنفس). ومثله: (والجروح قصاص) من رفعها وقف على ما قبلها ومن نصبها لم يقف على ما قبلها. [١].

في قوله تعالى: ﴿ وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾[٢].

الجمهور على رفع ﴿وَيَتُوبُ﴾ على القطع مما قبله والاستئناف، وهو الوجه؛ لأن توبته سبحانه على من يشاء ليست مسببة عن قتالهم لهم؛ لأن الله تعالى يتوب على من يشاء قاتل أو لم يقاتل.

وقرئ بالنصب [٣] بإضمار أن، والتوبة داخلة في جملة ما أجيب به الأمر من جهة المعنى، أي: إن تقاتلوهم يجمع الله بين تعذيبهم بأيديكم وإذلالهم، وشفاء صدور طائفة من المؤمنين منهم، وإذهاب غيظ قلوبكم، والتوبة على من يشاء.

قال ابن الأنباري:: (ويتوب الله) بالرفع، وكان الأعرج وابن أبي إسحاق يقرآن: (ويتوب الله) بالنصب، فعلى مذهبهما لا يوقف على (ويذهب غيظ قلوبهم) لأن (ويتوب) منصوب على الصرف عن قوله: (يعذبهم الله) و (يخزهم). [٤].

في قوله تعالى: ﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ (١٠٥) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴾[٥].

الجمهور على جر الأرض عطفًا على ﴿السَّمَاوَاتِ﴾، وقرئ: (والأرضُ) بالرفع [١] [١] على الابتداء، والجملة بعدها خبر عنها وهي ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾ والعائد منها عليها:

(١) إيضاح الوقف والابتداء٢/ ٦٢١
(٢) يوسف/١٠٥
(٣) قراءة شاذة، نسبت إلى الأعرج، وعيسى الثقفي، وابن أبي إسحاق، وعمرو بن عبيد، ورواية عن أبي عمرو. انظر إعراب النحاس ٢/ ٨. والمحتسب ١/ ٢٨٤ – ٢٨٥. والمحرر الوجيز ٨/ ١٤٤.
(٤) إيضاح الوقف والابتداء٢/ ٦٩١
(٥) البقرة/٢

الهاء من ﴿عَلَيْهَا﴾. وقرئ: (والأرضَ) بالنصب [٢] على إضمار فعل، أي: ويدوسون أو: ويطؤون الأرضَ ﴿يَمُرُّونَ عَلَيْهَا﴾، يعضده قراءة من قرأ: (والأَرضُ يمشون عليها) برفع الأرض وجعل (يمشون) مكان ﴿يَمُرُّونَ﴾ وهو عبد الله بن مسعود – رضي الله عنه – [٣].

والوقف على هاتين القراءتين على: ﴿السَّمَاوَاتِ﴾. وأما على قراءة الجمهور فعلى: (الأرض)، أو على ﴿مُعْرِضُونَ﴾.

فإن قلت: ما محل قوله: ﴿وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾؟ قلت: النصب على الحال من الضمير في ﴿يَمُرُّونَ﴾، أي: يتجاوزونها غير مفكرين فيها ولا معتبرين بها. والضمير في ﴿عَلَيْهَا﴾ على قراءة الجمهور للآية، وعلى قراءة من رفع الأرض أو نصبها للأرض، وأما الضمير في ﴿عَنْهَا﴾ فللآية ليس إلا.

قال ابن الأنباري:: (والأرض يمرون عليها) بالرفع لأن الابتداء إنما يكون على نية الوصل، ولم يقرأ بالرفع أحد من القراء ولا له معنى، ومن نصب (الأرض) كان وقفه على (السماوات) حسنًا لأن (الأرض) تنتصب بقوله: (يمرون عليها) لأن التأويل: «والأرض يجوزونها». وقرأ السدي بالنصب، ومعناه ضعيف كضعف معنى الرفع [٤].

في قوله تعالى: ﴿ وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر ﴾[٥].

قال ابن الأنباري:: الوقف على (الليل) غير تام لأن (النهار) نسق عليه. وكذلك الوقف على (الشمس) غير تام لهذا المعنى. وفي (القمر) وجهان:

---

(١) شاذة نسبت إلى ابن عباس – رضي الله عنهما –، وعكرمة، وعمرو بن فائد. انظر مختصر الشواذ/ ٦٥. والمحتسب ١/ ٣٤٩. والمحرر الوجيز ٩/ ٣٨٦.

(٢) نسبت إلى السدي. انظر مصادر القراءة السابقة في المواضع نفس

(٣) انظر قراءته أيضًا في المحتسب ١/ ٣٥٠. والكشاف ٢/ ٢٧٧. والمحرر الوجيز ٩/ ٣٨٦.

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٢٧

(٥) النحل/١٢

من قرأ: (والنجوم مسخرات) فرفع (النجوم) بـ (مسخرات) و (مسخرات) بـ (النجوم) كان الوقف على (القمر) والابتداء بـ (النجوم) [1].

ومن قرأ: ﴿والنجوم مسخرات﴾ نسق بـ (النجوم) على (الليل) ونصب (مسخرات) على الحال من (النجوم) وخفضت التاء لأنها غير أصلية، الدليل على أنها غير أصلية أها لا تثبت في الواحد ولا في التصغير لأن الواحدة مسخرة والتصغير مسيخرة، وتمام الكلام على هذه القراءة على قوله: ﴿إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون﴾[2]، وأما «إن» دون اسمها فقوله تعالى: ﴿إن إبراهيم لحليم أواه منيب﴾[3] الوقف على (إن) قبيح لأن (إبراهيم) اسمها. والوقف على (إبراهيم) قبيح لأن «حليما» خبرها. والوقف على (حليم) غير تام لأن «أواها» نعت له. [4].

في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾[5].

(يا أبتَ) بفتح التاء في قول من قال: إن أصله يا أبتا، فحذف الألف تخفيفًا؛ لأن الفتحة تدل عليها.

و(أَبناه) بهمزة مفتوحة قبل الباء وألف بعد النون [6] على الندبة والترثي.

قال أبو الفتح: يريد – يعني السدِّي قارئها – بها الندبة، وهو معنى قولهم: الترثي، وهو على الحكاية، أي: قال له: يا أبناه، على النداء، ولو أراد حقيقة الندبة لم

(١) السبعة / ٣٧٠/. والحجة ٥/ ٥٥. والمبسوط / ٢٦٣/.
(٢) النحل: ١٢.
(٣) هود: ٧٥ ٧٢٧
(٤) إيضاح الوقف والابتداء١/ ١٢٥
(٥) يوسف/٤
(٦) هذه قراءة السدي كما في المصادر السابقة أيضًا، لكنهم لم يحكوا أنها بهمزة فضلًا عن أنها مفتوحة في أوله، إلا أن كلام العكبري ٢/ ٦٩٩ يدل على وجودها، والله أعلم.

يكن بد من أحد الحرفين: يا أبناه، أو وا أبناه، كقولك فيها: يا زيداه، أو وازيداه [١]، يريد أن الندبة لا تكون بالهمزة.

في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ (١٢) قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾[٢].

قرئ في غير المشهور: (فئةٍ تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةٍ) بالجر فيهما [٣] على البدل من ﴿فِئَتَيْنِ﴾، وأنشد صاحب الكتاب:

وكُنتُ كذِي رِجْلينِ رِجْلٍ صحيحةٍ ورجْلٍ رَمَى فيها الزَّمانُ فَشَلَّتِ[٤]

بالجر فيهما على البدل من رِجْلين.

و: (فئةً تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرةً) بالنصب [٥] على الاختصاص، أو على الحال من الضمير في قوله: ﴿الْتَقَتَا﴾، أي: التقتا مختلفتين [٦].

وقوله: ﴿تُقَاتِلُ﴾ في موضع الصفة لفئة على الأوجه الثلاثة.

وقيل: ﴿فِئَةٌ﴾ وما عطف عليها على قول من رفع بدَلٌ من الضمير في قوله: ﴿الْتَقَتَا﴾ [١].

---

(١) المحتسب ١/ ٣٢٣.

(٢) آل عمران/١٩

(٣) هي قراءة الحسن، ومجاهد، انظر إعراب النحاس ١/ ٣١٤، ومشكل مكي ١/ ١٢٧. كما أضافها ابن عطية ٣/ ٣١ إليهما وإلى الزهري، وحميد.

(٤) البيت لكُثيّر عزة، وهو من شواهد سيبويه ١/ ٤٣٢ – ٤٣٣، والفراء ١/ ١٩٢، وأبي عبيدة ١/ ١/ ٨٧، والزجاج ١/ ٣٨١، والطبري ٣/ ١٩٤، وانظر خزانة الأدب ٥/ ٢١١.

(٥) نسب ابن عطية ٣/ ٣١ هذه القراءة إلى ابن أبي عبلة، وأضافها أبو حيان ٢/ ٣٩٤ إلى ابن السميفع أيضًا.

(٦) انظر في وجه النصب هذا وإعرابه: معاني الزجاج ١/ ٣٨٢، وإعراب النحاس ١/ ٣١٤.

قال ابن الأنباري:: «فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة» بالنصب على معنى «التقتا مختلفتين» فعلى هذين المذهبين لا يتم الوقف على (التقتا) والوقف على (مثليهم رأي العين) حسن. والوقف على (والله يؤيد بنصره من يشاء) تام. (٢).

في قوله تعالى: ﴿ إن الذين كفروا﴾(٣).

قال ابن الأنباري:: الوقف الحس(٤).

في قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ ﴾(٥).

قوله عز وجل: ﴿وَيَذَرَكَ﴾ الجمهور على نصب الراء، وفيه وجهان:

أحدهما: أنه معطوف على قوله: ﴿لِيُفْسِدُوا﴾.

والثاني: أنه منصوب على جواب الاستفهام بالواو، كما يجاب بالفاء، وأُنشد عليه:

أَلَمْ أَكُ جارَكُمْ ويكونَ بيني وبينَكُمُ المودةُ والإخاءُ (٦)

والنصب بإضمار أن، تقديره: ألم يجتمع أن أجاوركم، وأن يكون بيني وبينكم المودة، وكذا هنا تقديره: أيكون منك أن تذر موسى وأن يذرك.

وقرئ: (ويذرُك) بالرفع (١)، وفيه أيضًا وجهان:

---

(١) كذا هذا القول في التبيان ١/ ٢٤٣ أيضًا.

(٢) إيضاح الوقف والابتداء١/١٥٠

(٣) البقرة/٢

(٤) إيضاح الوقف والابتداء١/١٥٠

(٥) الأعراف/١٢٧

(٦) البيت للحطيئة، وهو من شواهد الكتاب ٣/ ٤٣. والمقتضب ٢/ ٢٧. والمقتصد ٢/ ١٠٧٣. والكشاف ١/ ٣٠٦ و ٢/ ٨٣.

أحدهما: أنه معطوف على قوله: ﴿أَتَذَرُ﴾، على معنى: أتذره وأيذرك، أي: أتطلق له ذلك؟

والثاني: أنه مستأنف أو حال، على معنى: أتذره وهو يذرك.

وقرئ أيضًا: (ويذرْك) بإسكان الراء [٢]، وفيه وجهان أيضًا:

أحدهما: أنه جزم عطفًا على قوله ﴿لِيُفْسِدُوا﴾ حملًا على المعنى، كأنه قيل: إن تذره [وقومه] يفسدوا ويذرْك، كقوله: ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ﴾ [٣] على قراءة من جزم [٤].

والثاني: أنه تخفيف من يذرُك لثقل الضمة.

والجمهور على الياء في قوله: ﴿وَيَذَرَكَ﴾ النقط من تحته، والمستكن فيه لموسى – عليه السلام –، وقرئ: (ونذرَك) بالنون والنصب [٥] إخبارًا عن الملأ، على معنى: يصرفنا عن عبادتك فنذرها.

والجمهور على قوله: (وآلهتك) وهو جمع إله، وقرئ أيضًا: (وإلاهتك) بكسر الهمزة [٦]، وهي العبادة، يقال: ألَه إلاهة، أي: عبد عبادة، ومنه سميت الشمس

---

(١) قراءة شاذة نسبت إلى نعيم بن ميسرة، والحسن بخلاف. انظر المحتسب ١/ ٢٥٦. والمحرر الوجيز ٧/ ١٨٧.

(٢) شاذة أيضًا. ونسبت إلى الأشهب العقيلي كما في المصدرين السابقين، ونسبها الزمخشري ٢/ ٨٣ إلى الحسن. وهي إلى الاثنين في البحر ٤/ ٣٦٧.

(٣) سورة المنافقون، الآية: ١٠.

(٤) هذه قراءة الجمهور .

(٥) نسبت إلى أنس بن مالك – رضي الله عنه –، وهي هكذا بالنون والنصب عند الزمخشري ٢/ ٨٣. والرازي ١٤/ ١٧٢. وذكرها ابن عطية ٧/ ١٣٧. والقرطبي ٧/ ٢٦٢. وأبو حيان ٤/ ٣٦٧. والسمين الحلبي ٥/ ٤٢٤. لكنهم قالوا: بالنون والرفع. جعلوها على الخبر.

(٦) شاذة أيضًا نسبت إلى علي، وابن عباس، وابن مسعود، وأنس – رضي الله عنه –، كما نسبت إلى علقمة، والجحدري، والتيمي، وأبي طالوت، وأبي رجاء، ومجاهد، والحسن، وسعيد بن جبير

الإلاهة. وإلاهة: غير مصروف بلا ألف ولام؛ لأنهم كانوا يعبدونها، والمعنى: ويذرك وعبادتك.

قال ابن الأنباري:: فمن قرأ: (ويذرك) بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: نصبته على الصرف عن قوله: (أتذر موسى) ومعنى الصرف الحال كأنه قال: «أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض في حال تركهم إياك وآلهتك»، ويقوي هذا المذهب أنها في قراءة أبي بن كعب: (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك).... فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على (ليفسدوا في الأرض) ولا يتم لأن الحال يتعلق بها ما قبلها. وقال اليزيدي (ويذرك) منصوب على معنى «ليفسدوا في الأرض وليذرك وآلهتك». فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (في الأرض). ومن قرأ (ويذرك) بالرفع جعله نسقًا على قوله: (أتذر موسى) (ويذرك وآلهتك) فلا يتم الوقف من هذه القراءة على (في الأرض). والوقف على (ويذرك وآلهتك) حسن [1].

في قوله تعالى: ﴿ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ﴾[2].

وقوله: (ربُّ السَمَواتِ والأَرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَحمانُ) قرئ: برفع الاسمين وهما (ربُّ) و (الرحمنُ) إما على الابتداء والخبر، وما بعدهما وهو (لا يملكون) مستأنف، أو خبر بعد خبر، أو (الرحمنُ) نعت لـ (ربُّ) والخبر ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾ أو هو (رَبُّ

وآخرين. انظر معاني الفراء ١/ ٣٩١. وجامع البيان ٩/ ٢٥. ومعاني النحاس ٣/ ٦٤. والمحتسب ١/ ٢٥٦. ومعالم التنزيل ٢/ ١٨٩. والمحرر الوجيز ٧/ ١٣٨. وزاد المسير ٣/ ٢٤٤.

(١) القراءات الثلاث من المتواتر، فقد قرأ المدنيان، وابن كثير، وأبو عمرو برفعهما. وقرأ ابن عامر، وعاصم، ويعقوب بجرهما. وقرأ حمزة، والكسائي، وخلف بجر الأول ورفع الثاني. انظر السبعة/ ٦٦٩/. والحجة ٦/ ٣٧٠. والمبسوط/ ٤٥٩/. والتذكرة ٢/ ٦١٣.

(٢) النبأ/٣٧

السماواتِ) وما بعده مبتدأ وخبر، أو خبر بعد خبر أو (الرحمنُ) صفة، وما بعد الرحمن مستأنف، أو خبر بعد خبر.

وبجرهما على الإتباع لما قبلها وهو ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ هو إما على البدل أو على الصفة.

وبجر الأول على البدل ﴿مِنْ رَبِّكَ﴾ ورفع الثاني على أنه مبتدأ خبره ﴿لَا يَمْلِكُونَ﴾، أو على (هو الرحمن) وما بعده مستأنف، أو خبر آخر، فاعرفه فإن فيه أدنى غموض [١].

قال ابن الأنباري:: ومن قرأ: ﴿رب السماوات والأرض وما بينهما الرحمن﴾ بالخفض كان الوقف على قوله ﴿لا يملكون منه خطابا﴾ ولا يتم الوقف على قوله (حسابا) لأن (رب السماوات) نعت لقوله (جزاء من ربك)، كأنه قال: «جزاء من ربك رب السماوات» ومن قرأ: (رب السماوات والأرض) بالخفض، وقرأ (الرحمن) بالرفع كان تمام الكلام على قوله: (وما بينهما) ثم يبتديء (الرحمن) على معنى: هو الرحمن. [٢].

*****

النتائج:

- علم القراءات القرآنية من العلوم المهمة التي لا بد لمن يشتغل في علم التفسير أن يتعلمها وأن يكون على درايةٍ بها، لما لها من أثرٍ بالغ في بيان مراد الله تعالى.

(١) إيضاح الوقف والابتداء٢/ ٦٦٣

(٢) إيضاح الوقف والابتداء١/١٢٣

▪ القراءات القرآنية العشر جميعها وحيٌ من الله تعالى، وهي من الأحرف السبعة التي نزل القرآن بها، ولا مجال للاجتهاد فيها، ولا يجوز لأحدٍ أن يردَّ قراءةً ثبت تواترها واشتملت على شروط الصحة، وقد جانب الصواب من ردَّ قراءةً متواترةً أو فاضل بينها.

▪ لا يعتدُّ بإنكار أهل النحو واللغة لبعض القراءات المتواترة لمخالفتها بعض أصول النحو وأقيسة اللغة عندهم، فالقراءات أصلٌ للنَّحو واللغة وليس العكس.

▪ القراءات القرآنية لونٌ من ألوان الإعجاز القرآني حيث إنَّ كلَّ قراءةٍ سدَّت مسدَّ آيةٍ، وتعدد القراءات يقوم مقام تعدد الآيات، وذلك ضربٌ من ضروب البلاغة والإعجاز.

▪ الاختلاف الحاصل بين القراءات القرآنية هو اختلاف تنوعٍ وتغايرٍ في المعنى وليس اختلاف تضادٍ وتناقضٍ، فبتعدد القراءات تتسع المعاني وتتعدد.

▪ تتعدد آثار القراءات على التفسير من ناحية البلاغة والبيان والفقه والنحو وغير ذلك.

▪ ليس كل قراءةٍ لها أثرٌ واضحٌ في التفسير، فإن من القراءات ما كان للتيسير على الأمة ورفع للحرج عنها، ومنها ما كان يتعلق في التفسير وبيان مقاصد الله تعالى.

▪ كثيرٌ من القراءات التي اعتبرها علماء التفسير أنَّها من قبيل اللغات، لها أثرٌ كبيرٌ على التفسير وأضافت معانٍ جديدةٍ ما كانت لتتضح إلاَّ بها.

المراجع والمصادر:

- الأخفش: معاني القرآن، تحقيق هدى قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١١هـ، والطبعة الثانية تحقيق: د/ فائز فارس. الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.
- الأزهري: شرح التصريح على التوضيح، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.
- الأشموني: شرح الأشموني على ألفية بن مالك، تحقيق حسن حمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.
- الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، مطبعة البابي الحلبي، مصر، ١٣٩٣هـ.
- الألوسي: تفسير روح المعاني، نشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.
- أبو البركات الأنباري: الإنصاف في مسائل الخلاف، تحقيق محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، وطبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر.
- أبو البركات الأنباري: البيان في غريب إعراب القرآن، تحقيق د/ طه عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة لكتاب، القاهرة، ط١، ١٣٧٩هـ، وطبع دار الكاتب العربي القاهرة، ١٣٨٩هـ والهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ.
- أبو بكر الأنباري: إيضاح الوقف والابتداء، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة بدمشق، ١٣٩٠هـ.
- البناء الدمياطي: إتحاف فضلاء البشر، علق عليه، علي محمد الضباع. نشر: دار الندوة الجديدة، بيروت. ونشر: عبد الحميد حنفي، القاهرة، ١٣٥٩هـ.
- البيضاوي: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، نشر: مؤسسة شعبان بيروت.
- ابن الجزري: النشر في القراءات العشر، تصحيح ومراجعة محمد علي الضباع، مطبعة مصطفى محمد، مصر، وطبعة بتحقيق: د/ محمد سالم محيسن، نشر: مكتبة القاهرة بمصر. وطبعة مكتبة الباز بمكة المكرمة.

▪ ابن الجزري: شرح طيبة النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الصباغ نشر، البابي الحلبي بمصر.

▪ ابن جني: الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار نشر: دار الهدى بيروت، الطبعة الثانية.

▪ ابن جني: المحتسب، تحقيق: علي النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، ود/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي. نشر: دار سزكين الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ، وطبعة دار الكتاب تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ.

▪ ابن جني: سر صناعة الإعراب، تحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤٠٥هـ.

▪ أبو حيان الأندلسي: ارتشاف الضرب، تحقيق: رجب عثمان ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط١، ١٤١٨هـ.

▪ أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط، تعليق مجموعة من الباحثين، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

▪ ابن خالويه: مختصر في شواذ القرآن، عني بنشره، برجشتراسر. نشر: مكتبة المتنبي القاهرة.

▪ خديجة مفتي: الوقف والابتداء عند النحاة والقراء (رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، كلية اللغة العربية، ١٤٠٥هـ إشراف عبد الفتاح شلبي).

▪ الداني: التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، تحقيق أحمد عبد التواب، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.

▪ الداني: التيسير، نشر: مكتبة المثنى ببغداد.

▪ الداني: المكتفي، تحقيق: يوسف عبد الرحمن المرعشلي. نشر: مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

▪ أبو داود: سنن، إعداد وتعليق، عزت عبيد الدعاس، نشر وتوزيع، محمد علي السيد حمص الطبعة الأولى، ١٣٨٨ هـ.

- الدرويش: إعراب القرآن وبيانه، نشر: دار الرشيد، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ، وطبع دار اليمامة ودار كثير، دمشق وبيروت، ط٦، ١٤١٩هـ.
- الدسوقي محمد بن عرفة: حاشية الدسوقي على مغني اللبيب، طبعة حنفي بمصر، ١٣٥٨هـ.
- الراغب الأصفهاني: المفردات في غريب القرآن، المطبعة الميمنية، مصر، ١٣٢٤هـ، وطبع دار المعرفة بيروت.
- الرضي: شرح كافية بن الحاجب، تحقيق عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤٢١هـ.
- الرماني: معاني الحروف، تحقيق: د/ عبد الفتاح اسماعيل شلبي. نشر: دار الشروق جدة الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ.
- الزبيدي: طبقات اللغويين والنحويين، تحقيق محمد الفضل إبراهيم، مطبعة السعادة، القاهرة، ط١، ١٣٧٤هـ.
- الزجاج: معاني القرآن، تحقيق: د/ ع بد الجليل عبده شلبي، نشر: عالم الكتب. الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.
- الزجاجي: الجمل في النحو،. تحقيق، د / علي توفيق الحمد.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد الفصل، مكتبة عيسى الحلبي، القاهرة، ط١، ١٣٧٧هـ. وطبع دار المعرفة، بيروت.
- الزركلي: الأعلام، نشر دار العلم للملايين، بيروت. الطبعة الرابعة، ١٩٧٩م.
- زكريا الأنصاري: المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء، حاشية على منار الهدى. نشر البابي الحلبي. ط، ٢. سنة، ١٣٩٣هـ.
- الزمخشري: الكشاف، تحقيق عادل عبد الموجود وعلى معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ، وطبع دار المعرفة، بيروت.
- ابن زنجلة: حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، ١٤١٨هـ.

▪ السجاوندي: علل الوقوف تحقيق د.محمد عبدالله العيدي ط ثانية ٢٠٠٦ مكتبة الرشد السعودية (مصدر الدراسة).

▪ السخاوي: جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق علي البواب، مطبع المدني بمصر، ط١، ١٤٠٨هـ.

▪ ابن السراج: الأصول في النحو، تحقيق الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ.

▪ سيبويه: الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٤١١هـ، وطبعة عالم الكتب الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

▪ السيرافي: أخبار النحويين، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٣٦م.

▪ السيوطي: أسباب النزول، تصحيح بديع اللحام، دار الهجرة، بيروت، ط١، ١٤١٠هـ.

▪ السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد الفضل، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٤م، وطبعة عالم الكتب، والمكتبة الثقافية، بيروت.

▪ السيوطي: تفسير الدر المنثور، نشر: دار الفكر بيروت الطبعة الأولى، ١٤٠٣ هـ. وطبعة، دار المعارف بيروت.